لقاء الرئيس محمد أنور السادات مع رجال الصحافة والإعلام في ١٩٧١/١/٢

قال الرئيس السادات في بداية اللقاء: لقد كنت حريصا منذ ذلك الوقت على أن تكون هذه الاجتماعات دورية باعتبارنا فى معركة؛ وبحكم التطورات اليومية بل وكل ساعة وهى تحتاج الى أن نلتقي من حين لأخر لتقييم الموقف

وأضاف قائلا: أنه يريد أن يتحدث اليوم فى جملة نقاط هى- الموقف العام وتقييمه- الصحافة - الإذاعة والتليفزيون
- الكتاب والمؤلفون- الفن بصفة عامة

أننا نريد أن نربط المواقف مع بعضها ٠٠ونربط تحركنا كله منذ عام ٦٧ حتى اليوم لأنها كلها مواقف مرتبطة ببعضها وتترتب على بعضها فى ٩و١٠يونيو ٦٧ خرج الشعب رغم قسوة الهزيمة والمرارة والمهانة التى كنا فيها ٠٠ خرج الشعب برغم هذا كله وصمم على أن يكمل المعركة ٠٠ وفرض على جمال أن يبقى فى مكانه ليقود المعركة ولا يستسلم أبدا ٠٠ودخلنا بعد ٦٧ فى مراحل كثيرة ؛ وكما سبق أن قلت

كان أمام الرئيس واجبان أساسيان

الأول: هو إعادة بناء القوات المسلحة

الثانى : هو إعادة البناء السياسى من الألف الى الياء على ضوء ما جد بعد حرب ٥ يونيو٠ وكما قلت بدأ جمال بالبناء العسكرى وعقد أول اجتماع مساء ١١يونيو لوضع جدول زمني لإعادة بناء القوات المسلحة حضره الفريق أول محمود فوزى والمرحوم الفريق عبد المنعم رياض وسار الجدول الزمني على النحو الذى خطط له٠٠ بل كان الإنجاز باستمرار سابقا للجدول الزمني الى الآن

ان الرئيس عبد الناصر رحمه الله عقد اجتماعا مع السياسيين والعسكريين فى أوائل ديسمبر ٦٩ لإعادة تقييم الموقف بالنسبة لعام ٧٠ وانتهى الاجتماع فى تقدير الموقف الى حقيقة كان له الفضل فيها حيث قال انه فى الستة شهور الأولى من عام ٧٠ سيستخدم العدو تفوقه فى الطيران لحسم المعركة ومضى يقول

ان الرئيس عبدالناصر سافر الى الرباط فى ٢٠ ديسمبر وفى ٢٥ ديسمبر ١٩٦٩ بدأ أول تحرك إسرائيلى مدعم من أمريكا لحسم المعركة عن طريق تفوق الطيران وهاجمتنا فى هذا اليوم 264 طائرة فى حين ان طائرات إسرائيل التى هاجمتنا فى ٥ يونيو لم تكن تزيد على ٢٢٠ طائرة واستمر عدوان إسرائيل أكثر من ثماني ساعات من ٨ صباحا حتى الرابعة والنصف بعد الظهر مع آخر ضوء وقذفوا بآلاف الأطنان من القنابل الزمنية وغير الزمنية على مواقعنا على الخط الأول على القناة مباشرة وفى عام ٧٠ انتقل العدو الى المرحلة الثانية من التصعيد ونقلوا المعركة من الخط الأول الى الخط الثانى فى الداخل كان هدف إسرائيل هو الانتقال من خط لآخر فى سبيل ان يجعلوا من سمائنا مكشوفة حتى تكون لهم السيطرة كاملة يتحركون كيف شاءوا ويفرضون الحل الذى يريدونه والذى لم يستطيعوا ان يفرضوه أو يحققوه بهزيمة يونيو٦٧ ولهذا السبب كانت استرتيچية العدو عام ٧٠ مبنية علي ضرب الجبهة الداخلية لكسر الروح المعنوية للشعب وهذه قالها بارليف مرتين حين قال لابد وان نحطم مقاومة الشعوب العربية من الداخل حتى نستطيع ان نحقق الأهداف السياسية لحرب ٦٧ وقد رد القائد الخالد جمال عبد الناصر علي هذا الكلام حينما كان في الخرطوم يحضر احتفالات استقلال السودان في يناير الماضي وعاد الرئيس جمال عبد الناصر في يناير ٧٠ والعدو قد ضرب الخط الأول ٠٠ثم الخط الثاني في التل الكبير وانشاص ودهشور ووادي حوف وحلوان ٠٠وبدأت عملية حرب نفسية مع الغارات تصاحب الضرب ٠٠ كانوا يقولون ان سماء مصرمفتوحة وأنهم ضربوا علي بعد ١٠ كيلومترات من القاهرة ٠٠كانت هذه عملية ضغط نفسي شديد حتى نيأس ولا يكون هناك سبيل الا التسليم واستمر الحال علي هذا النحو حتي حدثت الغارة علي أبو زعبل ولم تؤثر الغارات علي الخط الأول والخط الثاني علي معنويات الشعب ولقد قصد العدو من غارة أبو زعبل إحداث خسائر جسيمة في غارة واحدة علي المصنع لعله يضرب الروح المعنوية للشعب من الداخل وبذلك يستطيعون ان يحققوا أهدافهم التي يمكنهم تحقيقها بهزيمتنا في يونيو ٦٧ وكان لغارة أبو زعبل أثر عكسي حيث زادت من عناد الشعب وصلابته وزادت من صلابة الجبهة الداخلية علي عكس ما أراد العدو ان إسرائيل لجأت الي أمريكا عندما إتضح لها عدم جدوى هذه

الغارات ٠٠ وفي ٢فبراير ٧٠ بعثت لنا أمريكا نصيحة في شكل إنذار لوقف حرب الاستنزاف والعودة لوقف إطلاق النار وإلا فان إسرائيل ستستمر في غارات العمق وضرب المنشآت والمرافق الحيوية ولن تستطيع أمريكا ان تعمل شيئا لوقفها كان هذا إنذار في شكل نصيحة فأما وقف إطلاق النار الدائم وأما استمرار ضرب العمق ومنشآتنا الحيوية

وقال ان الرئيس عبد الناصر قام برحلته السرية الي موسكو في أواخر يناير ٧٠ قبل غارة أبو زعبل وقبل ان يرسل الأمريكان إنذارهم واتفق الرئيس عبد الناصر مع السوفييت علي الصواريخ الجديدة من اجل الدفاع في عمق الجمهورية. إن رحلة الرئيس جمال عبد الناصر كانت من أمجد الأعمال السياسية للرئيس الراحل ٠٠ وقال انه عندما تذاع التفاصيل في الوقت المناسب سيتضح أنها من أروع ضرباته السياسية ٠ وانه بعد عودة الرئيس عبد الناصر من موسكو – وطوال ٤٠ يوما امتدت الي مارس ١٩٧٠ تمت معجزة اخري من معجزات شعبنا ٠٠ وأقيمت مواقع للصواريخ الجديدة في العمق كان ينفق عليها بمعدل مليون جنيه يوميا ٠٠ وتم إقامة الصواريخ في اقصر وقت ممكن حتى لا نعطي للعدو حرية التصرف في سمائنا وفعلا في ١٥ مارس كانت الصواريخ في مواقعها بالتدريج وتوقفت غارات العمق وبدأ العدو يعيد حساباته مرة اخري فوجد خسارته من غارات العمق جسيمة ٠٠ وجد العدو ان الشعب في الجبهة الداخلية بدلا من أن يصاب بشرخ أو إنهيار ٠٠ حدث العكس ٠٠ وكانت النتيجة تدعيم صلابة الجبهة الداخلية وزيادة الكراهية لدي الشعب والتصميم علي الصمود وكسب المعركة أعاد العدو حساباته مرة أخري وحدث ما توقعناه وتحقق وكان التصعيد الثالث وضربوا أبو زعبل وبحر البقر وصلوا قرب القاهرة وكانوا مستعدين يكملوا واستطعنا ان ننقل تركيز العدو الي الخط الأمامي علي القناة واستطعنا في النصف الأول من عام ٧٠ ان نكسب معركة الطيران وشبه الرئيس السادات هذه المعركة بمعركة بريطانيا التي أراد فيها هتلر ان يحسم الموقف بضرب لندن

وقال لقد حاولت إسرائيل بالضبط حسم المعركة في يناير بالذات ٠٠ وقبل ان يبدأوا في استكمال خطتهم كانت مبادرة الرئيس وسفره الى الاتحاد السوفييتي والإنجاز الكامل من شعبنا بصورة لا تصدق ولا تحدث حتى في دولة كبري ٠٠ حيث انجزت المواقع في ٤٠ يوما وتم إدخال الصواريخ وركزت إسرائيل مرة اخرى بعد ذلك علي الخط الأمامي وتركوا العمق حيث ركزوا علي الخط بغارات تتراوح فيها عدد الطائرات بين ٦٠ و٨٠ و١٢٠و١٨٠ طائرة في اليوم

صعودا وهبوطا لمدة تزيد عن شهرين وبحسبة بسيطة فانهم كانوا يلقون آلاف القنابل يوميا بلاتنشين اي رمي بكميات كبيرة بدافع الغيظ وبدافع هدم الروح المعنوية وحسبنا ثمن القنابل فوجدناه يتراوح بين نصف مليون ومليون دولار يوميا ٠٠هذا من القنابل وحدها بخلاف الطائرات واستهلاكها ونفقات الحرب الاخري وهذا مالا تقدر عليه سوي دولة كبري

دخلنا المعركة ٠٠وكتب أولادنا علي خط القناة أروع بطولات يتصورها عقل في مواجهة كثافة الطيران والغارات التي كانت تستمر ١٧ ساعة يوميا بين الأربع والعشرين ساعة لقد صمدوا وصمدوا واستطرد الرئيس السادات قائلا : في عيد الفطر الماضي كنت في الجبهة وحاولت أن أعبر لهم نيابة عن الشعب كله عن تقديرنا نحن هنا في القاهرة وفي المدن ؛ وهم في الخنادق ثلاث سنوات ونصف سنة تحت وابل من آلاف الأطنان من القنابل العادية والزمنية التي تحتاج الى وقت لإزالة مفعولها ٠٠ ولم ينزلوا للخنادق لم يترك إنسان موقعه بل الأروع من هذا ان رجال الدفاع الجوي لم يتركوا مدافعهم أبدا واستمروا في مواقعهم أمام المدافع ٠٠ وكان أروع ما يسجل من بطولات أنه بعد أن تنتهي الغارة نجد الجندي محروقا علي مدفعه وهو ممسك به لا يتركه ٠٠ اذا احترق المدفع احترق هو معه ٠٠بطولات رائعة ضربها اولادنا في صيف ٧٠ وفي أغسطس ٧٠ تم وقف إطلاق النار بعد قبولنا للمبادرة وكان وقف إطلاق النار فرصة ممتازة لنا لبناء وتدعيم مواقعنا مرة أخري ليس فقط مواقع الصواريخ بل كل المواقع علي الجبهة وفرصة لإعادة التنظيم وكان وقف إطلاق النار فرصة ممتازة لنا لبناء وتدعيم مواقعنا مرة اخري ليس فقط مواقع الصواريخ بل كل المواقع علي الجبهة وفرصة لإعادة التنظيم والتدريب ورفع الكفاية القتالية ولم تضيع قواتنا لحظة من فترة وقف إطلاق النار الأولي

ثم فوجئنا بأحداث الأردن في سبتمبر عام ٧٠ ووضح بعدها أن الجبهة الشرقية قد انهارت وقد صور بارليف الموقف فقال ان الجبهة الشرقية تفتتت وأن المقاومة الفلسطينية خرجت من الميدان وحدث في سوريا ما حدث في ذلك الوقت والعراق نفس الشئ وفي مصر مات جمال عبد الناصر ٠٠ كان بارليف يتحدث في حفل تخرج بإحدى الكليات العسكرية وقال لطلبته أن المستقبل مشرق أمامهم آمال رائعة كانت هذه هي الصورة في أواخر سبتمبر ٧٠ ان موت الرئيس عبد الناصر وتركه لمكانه في القيادة بيننا كان صدمة كفيلة لأن تطيح بأي شعب من الشعوب خصوصا في مثل هذه الظروف ٠٠ ولكننا نحمد الله أن شعبنا عنيد وأصيل وصلب ٠٠

شعب عمره كبير عمره آلاف السنين .. شعب صمم علي استكمال الخط الذي بدأه جمال وان يكمل المعركة التي عاش ومات فيها جمال

ودفعنا الشعب جميعا وهذا فضل الشعب الذي رسم لنا الخط الذي سرنا ولازلنا نسير فيه وتغلبنا علي الجراح الأليمة وكان لابد أن تشعر قواتنا المسلحة وتحس أن الشعب استوعب الصدمة ويكمل بأمانة ووفاء مسيرة الرجل الذي أفني عمره ليحقق كل ذلك للشعب ان أمريكا انتهزت فرصة وقف إطلاق النار وفرصة أحداث الأردن وما بعدها من الأيام السوداء ونحن في مأتم فضغطوا ضغطا عنيفا كعادة التجار الذين لاأخلاق ولا ضمير لهم واستطاعت في مرحلة من المراحل أن تقنع العالم بان القضية هي أن مصر خرقت وقف اطلاق النار وركبت صواريخ وليست قضية اسرائيل واحتلالها للأرض وأن قرارا قد صدر من مجلس الأمن ونسي استطاعت أن تصور ذلك للعالم في محاولة للضغط علينا وكانت آمالهم كبيرة في ان ينهار الوضع في مصر بعد موت جمال عبد الناصر ثم تبدأ الصراعات وندخل في فرعيات ولم يخفوا آمالهم ولكن شعبنا كان أصلب من كل شئ والفضل الأول والأخير لشعبنا

كان لابد من الرد عليهم وذهب محمود رياض وخاض معركة ولأول مرة منذ 25 سنة تهزم أمريكا في الأمم المتحدة بقرار بفضيحة ولم يكن اكثر المتفائلين يتصور أننا سنخرج بقرار لكن رياض في الواقع بذل مجهودا جبارا برغم معارضة سبع دول عربية وفي العيد الخامس والعشرين للأمم المتحدة استطاع رياض استصدار قرار بأغلبية ويهزم الولايات المتحدة بل لقد سحبت أمريكا مشروع قرار كانت قد أعدته وكان هدفنا ان نعيد للعالم حقيقة ابعاد القضية فالمسألة ليست مسألة صواريخ وليست مسألة وقف إطلاق النار وكان يراد تصويرنا علي أننا قد إرتكبنا جريمة في حق السلام

هل حين ندافع عن أرضنا نكون قد إرتكبنا جريمة؟

ولأول مرة يطلب من مندوب السكرتير العام للأمم المتحدة يارنج تقديم تقرير لمجلس الأمن عما تم خلال الشهرين وكان واضحا ان هذا القرار قد عزل أمريكا وإسرائيل و احرجهما أمام العالم وكما توقعنا تقدمت إسرائيل في آخر لحظة للاتصال بيارنج علي أمل المناورة والتسويف

ان الموقف اليوم يتلخص فيما يلي:

بعد ثلاثة أيام لابد أن يقدم يارنج تقريره لمجلس الأمن وسيقول بالطبع أن الأطراف اتصلت به لأن أبا ايبان بعث اليه يقول أن إسرائيل ستتصل به وسيقول أيضا أننا والأردن متصلون به وبدأت نغمة طلب مد وقف إطلاق النار بدعوى أن تسير الاتصالات في جو هادئ من اجل السلام ولازال هدف واستراتيجية أمريكا وإسرائيل في عام ٧١ تتشكل في هدفين

الأول : عدم تنفيذ قرار مجلس الأمن الذي ينص في أول كلمة منه علي عدم شرعية الاستيلاء علي الأراضي بالقوة يعني الانسحاب

والثاني: هو جعل وقف إطلاق النار وقفا دائما لأن هذا هو أنسب وضع يمكن أن تعيش فيه أمريكا وإسرائيل ليدخلوا القضية في الحرب الباردة وتبقي عشرين سنة أخري حيث يكون العدو موجودا بالضفة الشرقية ومن ثم يفقد العالم اهتمامه بالقضية وأضاف الرئيس أن استراتيجيتنا في عام ١٩٧١ وفي الستة أشهر الأولي من هذا العام هي ألا نسمح علي الاطلاق بأن يكون وقف اطلاق النار وقفا دائماً لقد حصلنا علي اعتراف من الرأي العام العالمي بان وقف اطلاق النار هو وقف مؤقت كما جاء بقرار الأمم المتحدة ولن نسمح لأن يتحول وقف اطلاق النار الي وقف دائم مالم تكن هناك جدية بمعني أن يكون الانسحاب وتنفيذ قرار مجلس الأمن والإ فلن نلتزم بقرار وقف اطلاق النار وهذا ما جعلني اقوم بزيارة قواتنا المسلحة في عيد الفطر وابلغهم بذلك وهذا الكلام يترتب عليه مسؤوليات كبيرة ولابد أن نكون متيقظين لها ان الحرب اليوم لم تعد بين جانبين من القوات المسلحة بل أصبحت حربا شاملة كل إنسان مشترك فيها كل مواطن في الدولة مشترك في الحرب الشاملة وكل انسان عليه واجبات لابد وان يقوم بها تجاه المعركة التي أصبحت حربا شاملة

والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته